قبيلة العبيد

قبيلة العبيد

هي إحدى قبائل الجبل الأخضر . لها دور بارز في الجهاد ضد فرنسا في تشاد . وضد الطليان في ليبيا ولهم دور خاص بهم يسمى دور العبيد تحت قيادة عمر المختار . وأهم فروع العبيد هما :

فرع منصور .

فرع جابر .

وتنقسم عائلة منصور إلى :

عائلة عبد الله .	عائلة الجريو .
عائلة مقربي .	عائلة موسى .
عائلة أبي زهو .	عائلة حرسه .
عائلة أبي زيد .	عائلة أبي قلبه .
عائلة أدريس .	البراجات

ومعهم مجموعة من المرابطين . المسامير . اليتامي ومنهم :

عائلة عياط .	عائلة الأسيف .
عائلة سنان .	عائلة دخيل .
والبيض .	والبراجات .

وكل عائلة من هذه العائلات تنقسم إلى بيوت ومع العبيد . عائلات من

سعيط . والمسامير .

* عائلة جابر

منهم عائلة الأقطع .

عائلة الخدم .

عائلة غل .

عائلة البراني .

عائلة الصيفي . وتنقسم كل عائلة إلى بيوت .

* عائلة حماد

عائلة حشر .

عائلة دويح .

عائلة بالط .

عائلة بزاوه .

وكل عائلة تنقسم إلى بيوت .

ومن أهم رجالاتهم :

سعيد جريوع

هو أحد رفاق الشيخ عمر المختار . والذي خاض معه أغلب معاركه . وحضر معه المعركة الأخيرة التي جرح فيها عمر المختار . وقتل

جواده وتم القبض عليه . كما جرح سعيد في يده ويقول سعيد أن الشيخ عمر المختار قال لهم : (عدوا يا ضناي هذا اليوم لا لى . ولا لكم) فتفرقت المجموعة . وبقى المجاهد مفتاح قويرش الحاسي يدافع عن الشيخ ويرتجز .

(دمي رايب . دون الشايب) إلى أن سقط شهيدًا عليه رحمة الله . ويقول سعيد أنهم تفرقوا ثم تجمعوا مرة أخرى . وقرروا مواصلة الجهاد . بالرغم من شح الذخيرة والتموين وانعدام الإمداد . أكل المجاهدون كل شيء . أوراق الشجر . والعشب . ويشنون الهجمات على الإيطاليين . ويغنموا منهم السلاح والتموين . ورأى المجاهدون أن يقسموا أنفسهم .

كان سعيد ضمن مجموعة بها٥٥ مجاهدًا . والتي استمرت تقاتل الإيطاليين سنة كاملة بعد إعدام شيخ الشهداء تمزقت ملابسهم وتمزقت أحذيتهم نحلت أجسامهم هزلت جيادهم . هاجموا بنغازي (سوق أحداش) وغنموا تموينًا وأقمشة . وهاجموا موقعًا آخر وغنموا ١٥٠ بعيرًا . وهنا قرروا الهجرة إلى مصر .

كان الخروج من الجبل الأخضر مخاطرة . لأن العدو يرصدهم بطائراته وعيونه ودورياته الراجله والراكبة . والآلية . وعلى الخيول . والإبل . تمسح الحدود قرروا الهجرة . والذين بقوا في الوطن تبرعوا بأحذيتهم للذين قرروا الهجرة .

كانوا صيامًا في شهر رمضان المكرم وفرغ ماؤهم خمسة أيام بدون ماء يلهبهم العطش استشهد منهم اثنان عطشا . فرض عليهم الحال السير الحثيث . لم يعد يفصلهم عن الأسلاك الشائكة التي نصبها الطليان على طول الحدود. وكانت ملغمة . ومكهربه . وتحميها الدوريات والكشافات . والعساكر . لم تعد يفصلهم عن الأسلاك الشائكة إلا ليلة واحدة أناخوا الإبل فالمجموعة منهكة من العطش . والجوع. تقدم منهم الشيخ الفقيه بوزينوبه . وكان أمام الركب وخطب فيهم واعظا. وطلب منهم اللجوء إلى الله فلا هروب منه إلا إليه . وصلى بهم صلاة الاستسقاء وما هي إلا دقائق حتى انهمر المطر وامتلأت القيعان فشربت المجموعة . وملأت قربها وتلك هي رحمة الله .

هنا وقف الشيخ بوزينوبه واعظًا قائلا لهم :

(إننا قادمون على العدو وإذا ما ظفر بنا سينكل بنا عليه عليكم الاستعداد للمعركة . والاستعداد للموت وطلب من كل اثنين أن يغسلا بعضهما البعض تغسيل الموتى وقصروا لحاهم وقصوا أظافرهم. وقام الشيخ وصلى بهم صلاة الجنازة وهم على طهارة . ثم قال الرجال يودعون بعضهم البعض الوداع الأخير الذي لا لقاء بعده إلا في الجنة إن شاء الله وتقدموا نحو الأسلاك . في الطريق والشمس تنحدر للغروب وجدوا امرأة وولدها هاربين من الطليان . فضموهم معهم . تم تكليف سعيد بأحدا ذرع المقص

الوحيد الذي كان عندهم ومسك المجاهد عبد المولى الحويطي البرعصي بذراعه الآخر . كانت الليلة مظلمة لا قمر فيها . وصلوا الأسلاك . وشرعوا في قصها . فانتبه لهم العدو . وصوبت ناحيتهم الكشافات وانهمر عليهم الرصاص . اختلط التكبير بالتهليل . بصافرات العدو . وصياح ضباطه وتساقطت الحيوانات . واستمر سعيد وصاحبه في قص الأسلاك حتى مكنوا آخر الليل من فتح ثغرة . اندفع المجاهدون منها يحملون ١٥ خمسة عشر جريحًا . وتلك السيدة وابنها .لم يخرج من الأسلاك إلا ١٥ مجاهدًا .إذ سقط عشرة شهداء منهم : كانوا مثخنين بالجراح وملابسهم ممزقة وصلوا إلى نجع لقبيلة (الجراره) فاكرموهم وضمدوا جراحهم جزاهم الله خيرًا . وجاءت القوات المصرية للقبض عليهم فرفضوا تسليم أسلحتهم . أرسلت الحكومة المصرية وفدًا للتفاوض معهم . وتدخل الشيخ خليل السنيني من السلوم وهو أحد مشايخ أولاد على . وعلى ضمانة الشيخ خليل سلم المجاهدون أسلحتهم وتفرقوا في مجموعات صغيرة وبحث كل واحد منهم على موقع عمل . واشتغلوا بأجور زهيده لدى الفلاحين .

كان المواطن يادم غيث العرفي موظفًا في البنك العربي بفلسطين . فوجد لسعيد ومجموعته عملاً كحراس في مزرعة (سعيد درويش) بفلسطين .

انتقل سعيد وأعمامه على . وعبد الونيس . وعبد الجليل ومعهم رفاق الجهاد عيسى النفاقه . وسعد حومه الرقيعي . وحمد بن شعيب المغربي . وعبد الله الفيل العرفي . ومحمد الغايش العرفي واشغلوا كخفراء لمزارع الزيتون التي يملكها درويش . واستطاعوا أن يحموها من اللصوص ومن عصابات الصهاينة . ولما نشبت الحرب في فلسطين التحقا بالمجاهدين واشتركوا في الدفاع عن فلسطين وتعرفا على المجاهد عبد القادر الحسيني قائد المقاومة بقوا في فلسطين لمدة سنتين .

وعلموا أن الإنجليز يجندون الليبيين ضد الطليان في الحرب العالمية الثانية . فرجعوا إلى مصر والتحقوا بالجيش السنوسي . واستقلت ليبيا . وأصبح سعيد جربوع عضوًا ي مجلس الشيوخ الليبي الذي ترأسه رفيقه في الجهاد عبد الحميد العبار .

وفي أواخر عام ٢٠٠٦ توفي المجاهد سعيد جربوع عن عمر بناهز الثامنة والتسعين سنه عليه رحمة الله . بعد أن جرح في الجهاد عدة جروح. وقتل تحته ثلاثة من الخيول وجاهد في ليبيا ومصر وفلسطين . وتوفي على فراشه فلا نامت أعين الجبناء . (يمكن الرجوع لقصة سعيد في كتاب مرا حيل العطش في ليبيا للمؤلف).